

*Research Article*

## Individuality in the Poetry of Bint Khater al-Farsi and Jhale Qaim-Maqami Based on Yung's Theory

Fereshteh Naseri

### Abstract

One of the achievements of modernity is the philosophical approaches that explain the individual and social identity of man. In the theories and views of Western theorists, including Carlos Jung, individuality means a definite boundary and fence that is conceivable for every human being. Jung's theory is important because he argues for racial and evolutionary factors in the construction of personality. Contemporary writers, especially women, after centuries of suppressing their desires and personal rights, made demands in their poems and protested against the trampling and ignoring of their rights and individual identity. Among these poets are Saeeda bint Khatar al-Farsi, a prominent Omani poet, and Jhaleh Qaim Maggi, an Iranian writer. The main pillar of the poems of these two poets is the glory and protest against the limitations, sufferings and sufferings that they and their fellows were always facing. The present study, with descriptive-analytical method, seeks to investigate, explain and apply individuality in the poetry of Bint Khater Al-Farsi and Jhale Qaim-Maqami based on Jung's theory. In this way, after explaining Carlos yung's view of individuality, we examine and apply it in the poems of the above two poets. Among the most important results of the research, it can be pointed out that individuality is the safe haven of two poets, which is crystallized in their poems through the expression of loneliness, personal feelings, protest against the trampled rights of fellow human beings, confusion and inner sorrow. It can be In the meantime, style, thoughts, cultural differences and geographical determinism create differences in the way of expressing the individuality of the two poets.

**Keywords:** Yung, Individuality, Poetry, Bent Khater, Qaim-Maqami

**How to Cite:** Naseri F., Individuality in the Poetry of Bint Khater al-Farsi and Jhale Qaim-Maqami Based on Yung's Theory, Quarterly Journal of Contemporary Literature Studies, 2024;16(63):66-81.

Assistant Professor, Department of Farsi Language and Literature, Vahid Yadgar Imam Khomeini Shahrari, Daneshgah Azad Eslami, Tehran, Iran

**Correspondence Author:** Fereshteh Naseri

**Email:** Naseri1033@iausr.ac.ir

## فردیت در شعر بنت خاطر الفارسی و ژاله قائم مقامی بر مبنای نظریه یونگ

فرشته ناصری

### چکیده

یکی از دستاوردهای مدرنیته، رویکردهای فلسفی است که هویت فردی و اجتماعی انسان را مورد تبیین قرار می‌دهد. در تئوری‌ها و دیدگاه‌های نظریه‌پردازان غربی، از جمله کارلوس یونگ، فردیت، به معنای مرز و حصار مشخصی است که برای هر انسانی، قابل تصور است. نظریه یونگ از این جهت حائز اهمیت است که او برای عوامل نژادی و تکاملی در ساخت شخصیت قایل است. ادباء معاصر، به ویژه زنان، پس از قرن‌ها سرکوب خواسته‌ها و حقوق شخصی خویش، در اشعارشان مطالبه‌گری نموده و نسبت به پایمال شدن و نادیده گرفتن حقوق و هویت فردی خود، زبان به اعتراض گشودند. از جمله این شاعران سعیده بنت خاطر الفارسی شاعر برجسته عمانی و ژاله قائم مقامی، ادیب ایرانی است. رکن اساسی اشعار این دو شاعر، شکوه و اعتراض نسبت به محدودیت‌ها، رنج‌ها و مصائبی است که خود و هم‌نوعان-شان، همواره با آن مواجه بودند. پژوهش حاضر با روش توصیفی-تحلیلی، در پی بررسی، تبیین و تطبیق فردیت در شعر بنت خاطر الفارسی و ژاله قائم مقامی بر مبنای نظریه یونگ می‌باشد. بدین ترتیب، پس از تبیین دیدگاه کارلوس یونگ پیرامون فردیت، آن را در اشعار دو شاعر فوق، بررسی و تطبیق می‌دهیم. از مهمترین نتایج پژوهش می‌توان به این اشاره کرد که فردیت، پناهگاه امن دو شاعر است که از طریق بیان تنهایی، احساسات شخصی، اعتراض نسبت به حقوق پایمال شده هم‌نوعان، سرگشتگی و تألم و اندوه درونی در سروده‌های ایشان متبلور می‌شود. در این بین، اسلوب، افکار، تفاوت‌های فرهنگی و جبر جغرافیایی، تفاوت‌هایی در شیوه ابراز جلوه‌های فردیت دو شاعر، ایجاد می‌کند.

**واژگان کلیدی:** یونگ، فردیت، شعر، بنت خاطر، قائم مقامی

استادیار گروه زبان و ادبیات فارسی، واحد یادگار امام خمینی (ره) شهرری، دانشگاه آزاد اسلامی، تهران، ایران

ایمیل: Naseri1033@iausr.ac.ir

نویسنده مسئول: فرشته ناصری

ارجاع: ناصری فرشته، فردیت در شعر بنت خاطر الفارسی و زاله قائم‌مقامی بر مبنای نظریه یونگ،  
دراسات ادب معاصر، دوره ۱۶، شماره ۶۳، پاییز ۱۴۰۳، صفحات ۸۱-۶۶.

## الفردية في شعر بنت خاطر الفارسي وجالة قائم مقامي في ضوء نظرية يونغ

فرشته ناصري

### الملخص

ومن إنجازات الحدائفة المناهج الفلسفية التي تفسر الهوية الفردية والاجتماعية للإنسان. في نظريات المنظرين الغربيين، بما في ذلك كارلوس يونغ، تعني الفردية حدودا وسياجا محددا يمكن تصوره لكل إنسان. تعتبر نظرية يونغ مهمة لأنها تدافع عن العوامل العرقية والتطورية في بناء الشخصية. الكتاب المعاصر، وخاصة النساء، بعد قرون من قمع رغباتهم وحقوقهم الشخصية، طرخوا مطالب في قصائدهم واحتجوا على الدوس وتجاهل حقوقهم وهويتهم الفردية. ومن بين هؤلاء الشعراء سعيدة بنت خاطر الفارسي، شاعرة عمانية بارزة، وجالة قائم مقامي، كاتب إيراني. الركن الأساسي لقصائد هذين الشاعرين هو المجد والاحتجاج على القيود والمعاناة التي كانوا يواجهونها دائما هم ورفاقهم. يسعى البحث الحالي، بالمنهج الوصفي التحليلي، إلى دراسة وتفسير وتطبيق الفردية في شعر بنت خاطر الفارسي وجالة قائم مقامي استنادا إلى نظرية يونغ. وبهذه الطريقة، وبعد شرح وجهة نظر كارلوس يونغ حول الفردية، ندرسها ونطبقها في قصائد الشاعرين المذكورين أعلاه. ومن أهم نتائج البحث أن الفردية هي الملاذ الآمن للشاعرين، والتي تتبلور في قصائدهما من خلال التعبير عن الوحدة، والمشاعر الشخصية، والاحتجاج على حقوق الأخوة المداسة، والارتباك والحزن الداخلي. يمكن أن يكون وفي الوقت نفسه فإن الأسلوب والأفكار والاختلافات الثقافية والحمية الجغرافية تخلق اختلافات في طريقة التعبير عن فردية الشاعرين.

**الكلمات الرئيسية:** جونغ، الفردية، الشعر، بنت خاطر، قائم مقامي

## المقدمة

انتشرت الحركات النسوية التي بدأت في العالم الغربي تدريجياً إلى بلدان أخرى وتسببت في احتجاج النساء في هذه البلدان على وضعهن المضطهد والمطالبة بالمساواة في الحقوق وحقوق الإنسان الأخرى. وفي الأدب العربي والإيراني المعاصر، ظهرت نساء يصورن هموم المرأة وأمزجتها وعواطفها بأسلوبها الأنثوي الفريد. "في الأدب الفارسي يمكن اعتبار جالة قائم مقامى من أوائل النساء اللاتي اهتممن بالأم المرأة وآمالها" (آرين بور، ١٣٨٧: ١٢١) ويسمي في قصائده الهوية الفردية للمرأة مطلباً وحقاً منتهكاً. من حيث الأفكار، كانت رائدة ومتوافقة مع شعراء مثل فروغ فرخزاد وسيمين بهبهاني، وعاشت في فترة (اسفند ١٢٦٢، فراهان - ٥ مهر، ١٣٢٦، طهران) عندما كانت القضايا النسوية والدفاع عن حقوق المرأة لا تزال خطابات غير مألوفة في المجتمع الإيراني..

## بيان المسألة

سعيدة بنت خاطر الفارسي (ولدت عام ١٩٥٦ في عمان) لها قصائد فيها أشعار ذات معنى وذات بنية جميلة. ومن قصائده يمكن أن نذكر الديوان الذي له أهمية كبيرة في البنية والمضمون. سعيدة بنت خاطر الفارسي التي حافظت على جانب الأنوثة في قصائدها، دافعت عن المرأة وعن معنى الأنوثة في قصائدها. يستخدم العواطف الأنثوية في قصائده. ومن خلال التعرف على المفاهيم النسوية، تحاول سعيدة بنت خاطر الفارسي خلق موقف جديد والمنظور تجاه قضية المرأة، وتحاول دائماً تغيير نظرة الناس والمجتمع إليها. لتغيير الإنسانية تجاه المرأة وفي قصائده لا يدخر جهداً في ترسيخ الهوية الحقيقية للمرأة. وفي عام ١٩٧٧ حصل على درجة البكالوريوس في اللغة العربية من جامعة الكويت. وفي عام ١٩٩٤، أكملت بنت خاطر دراساتهما العليا بأبحاث حول الشعر العماني. واصلت دراستها في كلية دار العلوم بالقاهرة، وفي عام ٢٠٠٢ ناقشت أطروحتها الدكتوراه في النقد والبلاغة والأدب العربي المقارن بموضوع "الإغتراب في شعر المرأة الخليجييه" في نفس الكلية (قاسمى آراني، و الاخرون، ١٣٩٩: ٨٤) ديوانه هي: «مازلت أمشي على الماء»، «أغنيات للمنقول والخضرة»، «إليها تحج الحروف»، «قطرف الشجره الطيبه»، «وحدك .. تبقى صلاة يقينى»، «مد في بحر الأعماق»

من القواسم المشتركة في قصائد قائم مقامى وبنت خاطر هي الفردية. لقد عكست شاعرتان هويتهم الشخصية وأمنياتهم ورغباتهم وآمالهم وألامهم في العديد من القصائد. يسعى البحث الحالي إلى شرح وتطبيق الفردية في شعر قائم مقامى وبنت خاطر الفارسي، ويعتمد البحث على نظرية الفردية لكارلوس يونغ.

## أهداف البحث

الغرض الرئيسي من هذا البحث هو دراسة الفردية وشرحها وتطبيقها في قصائد بنت خاطر الفارسي وجمالة قائم مقام استناداً إلى نظرية يونغ.

## أسئلة البحث

ما أهم مقومات الفردية في أشعار بنت خاطر الفارسي وجمالة قائم مقام؟  
استناداً إلى نظرية يونغ، ما هي أوجه التشابه والاختلاف بين الفردية في شعر قائم مقامي وبنت خاطر الفارسي؟

## طرق البحث

تم إجراء هذا البحث باستخدام المنهج الوصفي التحليلي، وطريقة جمع المعلومات هي المكتبة. وبهذه الطريقة، واستناداً إلى نظرية كارلوس يونغ حول الفردية، يتم تحليل القصائد وتكييفها لقائم مقام وبنت خاطر الفارسي.

## خلفية البحث

في السابق، تم إجراء بعض الأبحاث حول قصائد جمالة قائم وبنت خاطر، خاصة في مجال النسوية وحقوق المرأة، لكن حتى الآن لم يتم إجراء بحث مقارنة بين قصائد هاتين الشاعرتين.

## نظرية يونغ حول الفردية

ومن وجهة نظر يونغ فإن "ما يجعل سلامة العقل البشري هي عملية التفرد أو تحقيق الذات. وفقاً ليونغ، فإن عملية التحول إلى الذات هي أمر طبيعي جداً لدرجة أنه يعتبرها غريزة! ولكن من أجل تحقيق ذلك، يجب على المرء أن يبذل الكثير من الجهد للوصول إلى النضج والصحة العقلية والكمال للإنسان الكامل." (يونغ، ١٣٨٩: ٣٢) في الواقع، أساس نظرية يونغ حول الشخصية الصحية هو خلق التوازن بين أضداد الوجود. وجهة نظر يونغ هي مزيج رائع من التصوف وعلم النفس والفلسفة. يمكن اعتبار نظرية يونغ إحدى النظريات المهمة في التحليل النفسي، خاصة بسبب تأكيدها على اللاوعي. ويمكن اعتبارها إحدى النظريات المهمة في التحليل النفسي. ولعل أهمها من الجانب العلمي والفلسفي، وخاصة علم النفس، هو أن يونغ أولى أهمية متساوية للسببية والهدف في بناء النفس البشرية، بينما اهتم فرويد فقط بالجانب السببي للدوافع الإنسانية. يقول يونغ: "الإنسان حي ليس فقط للماضي، بل أيضاً لرغبة المستقبل" (مورنو، ١٣٨٨: ١٧).

يعتبر يونغ أن شخصية كل شخص هي نتاج لتاريخ أسلافه. ووفقاً له، فإن أساس الشخصية قديم، بدائي، طبيعي، فاقد الوعي وعالمي. "الفردية" التي تعني "الحرية الفردية والتقدم والنمو" هي أحد

المكونات الرئيسية للحدثة وهي مستمدة من الاتجاه القوي في القرون القليلة الماضية نحو مبدأ الأصالة الإنسانية. وفي هذا الاتجاه يعرف الإنسان بأنه أهم ركائز الوجود، وأن تعزيز أمنه وحرية هو الهدف الوحيد للمجتمع. وفي هذه النظرة للفرد، رغم حياته الاجتماعية، فإن للإنسان معنى مستقلة والهوية (غولد، ١٣٧٦: ٨١)

في الأدب الجديد، يكون للشاعر نظرة خاصة إلى الوجود والعالم من حوله، بينما في الأدب التقليدي عموماً هناك مفاهيم وقيم متعارضة أو مرتبطة ببعضها البعض. وليست الأشخاص والأشياء يصل الإنسان إلى الفردية عندما يوضع في مكان، وينخرط في فعل زمني، ويصبح له هوية إنسانية؛ بمعنى آخر، يتمتع الإنسان بالفردية عندما ينظر إلى جميع خصائص الإنسان، بما في ذلك المشاعر الشخصية والسلوكيات الجيدة والسيئة والقبوحة وغيرها، أي أنه شخص لديه تعريفه الخاص للكون ويحدد مصير الشخص بنفسه. إن الشخص الذي يتأثر بكل قوى الخير والشر في الحياة يلعب أيضاً دوراً في توسيع نطاق الخير والشر. هذا بينما يؤكد الأدب التقليدي أكثر على المفاهيم والقيم العامة ويتصرف الأبطال بناء على هذا الفهم للوجود (كريمي، ٢٠١٢: ٤٩)

يكتب نيماء يوشيج في كتاب " حرفهاى همسايه ": " حاول أن تكتب كما ترى وحاول أن تعطي قصيدتك إشارة واضحة عنك. في الواقع، يرى نيماء أنه من الضروري أن تكون هناك علاقة خاصة مع العالم من أجل معرفته وعكسه في الشعر" (يوشيج، ١٣٨٢: ١٢٢)

وفيما يلي عرض الأبعاد المختلفة للفردية وشرحها وتطبيقها في قصائد الفارسي وقائم مقامى.

### دراسة مقارنة للفردية في شعر بنت خاطر الفارسي وقائم مقامى

وتتخذ الفردية في قصائد الشاعرتين أحياناً مظهراً احتجاجياً، وتتنسم أحياناً بالأنين والهمس الهادئ الذي يدل على ألم الشاعر ووحده. أحياناً يكون تعبيراً رومانسياً عاطفياً، وأحياناً يكون معاناة الوحدة، وأحياناً يكون الحتمية، وأحياناً يكون الارتباك.

ومن أهم مظاهر الفردية في شعر بنت خاطر الفارسي والقائم مقامى هو الدفاع عن حقوق المرأة، واللذان تعتبران شاعرتين أيضاً.

### الاهتمام بالمرأة وقضايا النساء

مع بداية القرن العشرين، شهدت بلدان الشرق الأوسط تغيرات هيكلية. كما تغير وضع المرأة في هذه المجتمعات كثيراً، وحظيت القضايا المحيطة بها بمزيد من الاهتمام. لقد تمت متابعة قضية المرأة وحقوقها ومكانتها بشكل جدي في الدول الغربية ومن ثم في الدول الأخرى من خلال طرح نظرية النسوية منذ بداية القرن العشرين. (حسينى، ١٣٨٨: ٦) لقد قام الباحثون و الشعاعرون في العلوم

الإنسانية بالكثير من الأبحاث مدعومة بنظريات مختلفة من أجل معرفة دور المرأة ومكانتها، حيث سعوا إلى التعبير عن مشاكل هذه الشريحة من المجتمع.

سعيدة بنت خاطر الفارسي هي إحدى الناشطات في مجال حقوق المرأة في عمان. وقد تناول قضية المرأة في العديد من قصائده. ونظرا لتأثره بالثقافة الغربية، فإن أفكاره حول المرأة تختلف قليلا عن الأفكار الإسلامية. (اليحيائي، ٢٠١٥: ١٠٤)

وترى سعيدة بنت خاطر أنه من الأهمية بمكان إعادة النظر في وضع المرأة باعتبارها نصف البنية الاجتماعية وجزء كبير من القوة الفاعلة والبناءة في المجتمع. وخاصة في المجتمعات التقليدية، حيث تكون المرأة في وضع غير مؤات لأسباب مثل سيطرة وجهات النظر التقليدية وسيادة العادات والتقليد الاجتماعي غير الصحيح، وغالبا ما تتعرض للقمع والتمييز. لقد تحرك دائما في اتجاه معين في كتابة القصائد حول مكانة المرأة وحقوقها. ولا شك أنه كان يتمتع دائما بالشجاعة في التعبير عن آرائه ولم يتردد لحظة واحدة ويتم خطوات في هذا الاتجاه مستخدما كل الإمكانيات:

ابن الجيران

حاول أن يحولني إلى سعاد حسني

لكن أمصال جدتي تحت الجلد هزمته

(بنت خاطر الفارسي، ٢٠٠٤: ١١٧)

في القصيدة أعلاه، تقارن الشاعرة بين تقاليد المجتمع ومعتقداتها القديمة التي تقيد المرأة بالأمصال الباطنة المؤسسية فيها ولا تسمح لها بالتعبير عن مشاعرها وعواطفها. وفي الدفاع عن حقوق المرأة، فإن القائم مقامي تشبه المتحدثة الشجاعة التي تدافع باستهتار عن حقوقها الضائعة وعن غيره من أمثاله بلهجتها الواضحة:

بردهام ای دوست و آزادی بود مولای من	بسته در زنجیر آزادیست سر تا پای من
مجمع آن هر دو ضد اینک دل شیدای من	گرچه آزادیست عکس بردگی در چشم خلق
مرهمی راحت رسان بر زخم تن فرسای من	چیست آزادی؟ ندیدم لیک می دانم که اوست

تعبّر الشاعرة بلغتها الواضحة عن احتجاجها على انعدام الحرية وتعتبر المرأة أسيرة مقيدة اليدين والقدمين والفم والقيود التي وضعت لها فهي أشبه بعبد يحب. الحرية حياة. كما تطلب من الرجال أن يقفوا إلى جانب الإنصاف وعدم قمع النساء:

صورتی بخشد نوآیین طبع معنی زای من	باش تا بینی که زن را با همه فرسودگی
گو، خلاف رای مغرور تو باشد رای من	از تو گر برتر نباشد جنس زن مانند دوست



(مصدر نفسه)

وتعتبر الشاعرة رأي الرجل متعجرفا، وتعترف بأن المرأة إن لم تكن متفوقة على الرجل فهي ليست أدنى منها.

وفي شعر بنت خاطر أيضا احتجاج على مكانة المرأة، لكنها لا تتمتع بنفس الصراحة والشجاعة التي رأيناها في شعر جالة قائم مقامى. وفي القصيدة التالية، تصف بنت خاطر وضع المرأة، التي تحترق جزء كبير منها في المجتمع العربي وتبني بلا سلطة:

قَدِرْ عَلَى نَارِ صَاحِبَةٍ  
تَحْتَرِقُ بِالسِّنَةِ النَسِيَانِ  
فِي الْغُرْفَةِ الْمَجَاوِرَةِ  
إِمْرَأَةً تَطْهَوُ عِظَامَهَا  
تَحْتَرِقُ عَلَى سَرِيرِ الْإِهْمَالِ

(بنت خاطر الفارسي، ٢٠٠٤: ٤٦)

في القصيدة أعلاه، بنت خاطر تدين المرأة بالحرق والبناء وتحنج على القيود وغياب الوعي والحرية.

### الفردية وعلاقتها بالحب

يتم تقديم صورة الحب في الأدب بعدين مختلفين، فأحيانا يعبر الشاعر عن مشاعره بشكل علني وأحيانا ينظر الشاعر إلى القضايا الرومانسية بمنظور فردي وشخصي وبالتالي لا يطررها بشكل بطيء أو يتم إظهار الحب للأعلى ببطء، وهمسات هادئة، بشكل غير مباشر وفي المظروف. بنت خاطر وقائم مقامى من الشعراء الذين يعتبرون الحب مسألة شخصية وفردية، وفي خصوصياتهم، لديهم مشاعر رومانسية يتم تصويرها أحيانا على شكل قصائد جميلة ومنها:

بيتها جنته  
قلبها نبضته  
عشقها غايته  
بينهما عهد و موثيق  
إرتبهما عروّة فصمها مستحيل  
نامت مطمئنة على مخدات الثقة

(بنت خاطر الفارسي، ٢٠٠٤: ٩٣)

في قصيدة الحب المذكورة أعلاه، بنت خاطر، وليس من كلماتها الخاصة، التي تصور، مثل الراوي بضمير الغائب، حبا يكون فيه بيت المرأة بمثابة الجنة بالنسبة للرجل الذي تكون حياته مع نبض قلب المرأة ونبضها مغلق والمرأة لديها ثقة كاملة في ولاء الرجل. ورغم كل الحزن الذي في نفس جالة قائم مقامی إلا أنها تملك حبا أنثويا قويا ومشاعر تتبلور في أشعارها:

در جهان زن، نشاط زندگی      نیست جز با عشق جانان زیستن  
پا به پای دوست گریان سوختن      یا به دست عشق، خندان زیستن  
عشق ای دل مرده آب زندگی است      گر بخواهی زیستن، هان زیستن

ومن وجهة نظر جالة الحياة بدون حب ليست مستحيلة، بل هي مجرد أن تكون على قيد الحياة وتتنفس ولا أمل فيها:

زندگی بی عشق شاید کرد لیک      بی امید عشق نتوان زیستن

(مصدر نفسه)

وتعتبر الشاعرة أن ذلك مستحيل دون وجود أمل في الحب، ويرى أنه إذا لم يكن هناك حب في حياة الإنسان، فعلى الأقل الأمل في الحب والوقوع في الحب ضرورة. وفي قصيدة لبنت خاطر تصف جمال الفتاة الفلسطينية المذهل:

للفلسطينية وجهٌ من بلور  
قلْبٌ من شجرة مباركةٍ  
روحٌ من مشكاةِ الله  
نورٌ على نور  
يهبُ اللُّهُ لنوره الشرفاء

(بنت خاطر الفارسي، ٢٠٠٤: ٦١)

وتصف الشاعرة جمال الفتاة التي يلفت وجهها الساحر، ذو النور كالكريستال، الانتباه ويجعل قلب عاشقها يرتعش. ولا تقتصر المشاعر الرومانسية على حب الجنس الآخر فقط، بما في ذلك الزوج والحب، ففي بعض الأحيان يصور هذا الحب مشاعر الأمومة. إن الشعور بالأمومة والحب الذي ينشأ بعد ولادة الطفل يمنح المرأة القوة التي يمكنها من خلالها تحمل أي مشقة:

## وحين تزمجر ريحُ المخاضِ تلاطمُ أمواجها مركبي

(بنت خاطر الفارسي، ٢٠٠٤: ١٧٦)

وتشبه الشاعرة آلام ومعاناة الولادة والحمل بعاصفة عنيفة جعلت سفينة وجودها مضطربة. لكن مشاعر الأمومة القوية وحبها للطفل يزيد من قوتها ويضاعف قدرتها على التألم. وفي قصيدة أخرى تصف هذا الشغف والحب على النحو التالي:  
أن تصبح أما هي من أحلى التجارب التي يمكن أن تعيشها كل امرأة في حياتها، وبعد أن تصبح أما، يمكن للمرء أن يتذوق معنى الحب الحقيقي ويشعر بطعم الحب المجنون.  
وفي قصيدة أخرى تصف سعيده بنت خاطر مشاعر الأمومة:

وأيقظني من سباتٍ عميقٍ  
ملاكٌ يغردُ في جانبي  
بحضن الأمومة يحلوه  
ملاذا وعشا به يختبئ

(بنت خاطر الفارسي، ٢٠٠٩: ٢٠٢)

ومن النقاط التي يمكن ملاحظتها هي أن بنت خاطر عندما تعكس المشاعر الزوجية، وكأنها راوية علاقة أخرى، لكنها عندما تعبر عن مشاعرها الأمومية، فإنها تستخدم ضمير المتكلم الوحيد وتصور مشاعره الخاصة.  
ولمشاعر الأمومة تعبير خاص وجريء في قصيدة جالة قائم مقامى:

نور چشمها دخترا آينده اندر دست تو است      قدر نعمت را بدان ای گوهر یکتای من  
پاکدامان باش وز آزادی بجز عزت مخواه      راه تاریکان مروای زهره زهراى من

الشاعرة بمشاعر قوية تعتبر ابنتها نور عينيها وتنصحها باحترام نفسها والسير في الطريق الصحيح والشكر على نعمها.

### الفردية والقضايا النفسية - العقلية

ومن آلام ومعاناة بنت خاطر الكبيرة هي القوانين المستمدة من المعتقدات الدينية وتقاليد المجتمع، والتي تسبب معاناة المرأة:

إنتفش كديك له بعدد ريشه من الدجاج  
وصاح: كو كو كو... طالق  
كوكو كوكو طالق... طالق...  
رُدَّت كدجاجة تلوي عنقها على البيض  
كاك. كاك. كاك  
لايهمني  
منذ أعوام وأنت تكوكو خارج القلب

(بنت خاطر الفارسي، ٢٠٠٤: ٧٩)

في هذه القصيدة الرمزية تقارن الشاعرة الرجل بالديك والمرأة بالدجاجة. سلوك الرجل ليس أفضل من سلوك المرأة وبحسب الشاعرة فإن ريشها لا يزيد عن ريش الدجاجة، لكنها باعتمادها على القواعد التي وضعها يثير الريح ويقول كلمة الطلاق يمكن أن يحصل بسهولة على ليتخلص من المرأة لتعيش حياتها الخاصة، فمثل هذه التصرفات تجعل المرأة تنسحب وتجعلها مؤلمة ومكتئبة. وفي قصائد جالة قائم مقامى مرارة الطعم التي آذت روح الشاعرة لكونها امرأة والتمييز بين الجنسين الذي يلاحظه في المجتمع:

اى به دنياى ما نيامدگان      گر نمى آمديد خوش تر بود  
خاصه آن را كه در كتاب ازل      سرنوشتى به نام مادر بود

بروحها المؤلمة، تتمنى الشاعرة ألا تولد طفل في هذه الأرض، وخاصة الأطفال الإناث، اللاتي تحمل هذه الصلابة الشبيهة باللجنة لونا أكثر حدة وألما أعمق.

### الوحدة والعزلة

من خلال نشر قصائدها والتعبير عن تجاربها الشخصية كشفت بنت خاطر عن الأفكار المؤلمة والصمت الذي تعيشه المرأة العربية والذي يسبب لها الوحدة وكانت معزولة، وتحدث وتمرد على التقليد الأبوي من خلال التعبير عن أسر المرأة في أيدي الرجال. وفي القصيدة التالية يؤدي غفلة الرجل إلى عزلة المرأة:

تنتظره على أحر من الإشتعال  
يأتيها على أبرد من الإنطفاء  
غريبة...  
كيف يلتقي سالبٌ و موجبٌ

## ولا يولدان شحنة متوهجة

(بنت خاطر الفارسي، ٢٠٠٤: ٨٨)

وترى بنت خاطر أن مشاعر المرأة كالنار المشتعلة، أما لامبالاة الرجل فهي مثل الماء البارد، الذي لا تخرج منه النار الجميلة المشتعلة إلا دخانا مشتعلا، وهذا الموضوع يسبب عزلة المرأة وصمتها ووحدها

بنت خاطر لها رفاق خاصون في عزلتها:

الليلُ و الشعْرُ والأحلام  
أجنحةٌ تخطفني بعيدا بعيدا...

(بنت خاطر الفارسي، ٢٠٠٤: ١٠٩)

الشاعرة تسير في الآفاق وتحلم بقوة خيالها وتشبه نفسها بالطائر الذي يستطيع المشي والتحليق في الدنيا بأجنحة الليل الثلاثة والشعر والأحلام. تترك وحدتها بمساعدة الليل والشعر والخيال. جالة قائم مقامى لديها أيضا رفاق مثل بنت خاطر في عزلتها. احدى رفاق جالة هي الغلاية:

اي يار من اي سماور من	اي همدم مهر پرور من
اجزاء لطيف ساغر من	از زمزمه می توشد می آلود
در سينه ی تست آذر من	سوزی عجبست گرفته گویی

تعتبر الشاعرة الغلاية رفيقة وحدتها وتقرن وحدتها وألمها في صدرها بغليانها. ورفيقتها الأخرى ورفيقتها في الوحدة هي المرأة:

من در اين رنج آشنا تنها و تنها آينه      با كه گويم درد دل با آينه

أهم صديق ورفيق للشاعرة هي المرأة. تتحدث إلى المرأة وتشاركها آلامها وحنونها.

## القدرية

ومن خصائص الفردانية في قصائد قائم مقامى وبنت خاطر القدر. شاعرتان، في خصوصيتهما أحيانا، بسبب القضايا التي قلصت طاقتهما وقوتهما، استسلما للقدر وانحنوا للحتمية الجغرافية والعلاقات الاجتماعية المفروضة عليهما:

بينها وبيئته سددو من الشرائع

خنادق من الحكمة

أحجارٌ يدحرجُها البصاؤون  
جدرانٌ يرتدُّ عليها صدي تردد السمع  
حفرٌ تتسعُ على أبواب النميمة  
لم يبق لهما  
إلا أن يغوصا في التجاهل

(بنت خاطر الفارسي، ٢٠٠٤: ٥٧)

ومن خلال الصور الخيالية، تقارن الشاعرة عوائق العلاقة الزوجية الصعبة بالخندق والجدار، حيث الشائعات واللامبالاة وعدم الاهتمام تعمق الخلافات وتبعد الطرفين عن بعضهما البعض. في مثل هذه الحالة، يستسلم الرجال والنساء، المتعبون والضعفاء، لمصير الزمن ويتوقفون عن محاولة تغيير الوضع. كما تنعكس القدرية والاستسلام لمصير الزمن في قصائد قائم مقامي:

مرگ در کام ما ز تلخي عمر      دلنشین تر ز شهد و شکر بود  
کار ما بود در کف دو خدا      کان یک ی اکبر این یک اصغر بود  
آن خدا بر فلک که یزدان است      این خدا بر زمین که شوهر بود

وبكناية، تعتبر الشاعرة الرجل في المجتمع الإيراني هو حكم الله، الذي لا خيار له إلا طاعته، لذلك تعتبر الشاعرة الموت أحلى من الرحيق والسكر من مر حياتها.

### حيرة الشاعر

ومن المسائل التي تطرح في قصائد بنت خاطر وقائم مقامي، التعبير عن الحيرة والدهشة، والتي تنبع في معظمها من العلاقات العاطفية والزوجية. وفي قصيدة تستغرب بنت خاطر من برودة العلاقة بين الرجل والمرأة:

كُلُّ صباحٍ تمسّحه بعين السخِطِ  
يتمسّحها بعين التجاهل  
في المساء يكشطان  
ما تراكم على جلدتهما من الصدا  
وقبل أن يناما  
يكتحلان به  
لتمسّحه صباحا بعين السخِطِ  
ويتمسّحها بعين التجاهل

## متنفران...

(بنت خاطر الفارسي، ٢٠٠٩: ٥٩)

اللامبالاة والعلاقات الباردة التي تجفف بحر مشاعر المرأة، والمكياج الذي يمسحه الخبث، تلك من علامات العلاقات الزوجية غير المتوازنة التي تصور الدهشة والمفاجأة والحيرة. وفي قصائد جالة قائم مقامى فإن أكثر ما تترك الشاعرته وتحيرها هو التمييز بين الجنسين، الأمر الذي فيحيرها:

در دكان آفرينش جنس ما و اوست يكسان      عمر ما طى مى شود در كيسه اى در بسته اما  
إن استخدام مصطلح "كيسه در بسته" هو تلميح تحقيري للحجاب والحجاب الذي قالها الشاعرته، من التمييز بأن الرجل يستطيع أن يلبس الحجاب بحرية، أما المرأة (يقصد امرأة زمن جالة) فيجب أن تكون متغطيا بالحجاب والحجاب في الشارع تعالي، فإنه يخلق ارتباكاً وارتباكاً عميقاً في نفسها وروحها.

## النتيجة

تعد الفردانية أحد العناصر المهمة في الأدب الحديث، وقد جرت في هذا البحث محاولة فحص موقف الفردية وتفسيرها وتطويعها في قصائد بنت خاطر الفارسي وجالة قائم مقامى. وفي قصائد الشاعرتين تعتبر الفردية ملجأً كلما سئمت بنت خاطر الفارسي وجالة قائم مقامى من الألم والمعاناة اليومية لجأتا إليه ومن خلال التعبير عن الوحدة والمشاعر الشخصية والاحتجاج على المداس. ويتبلور في قصائدهما الانسجام والارتباك والحزن الداخلي. وفي الوقت نفسه فإن الأسلوب والأفكار والاختلافات الثقافية والحتمية الجغرافية تخلق اختلافات في طريقة التعبير عن فردية الشاعرتين.

وتتخذ الفردية في قصائد الشاعرتين أحياناً تعبيراً احتجاجياً، وأحياناً يكون بها أنين وهمس هادئ وهو علامة على ألم الشاعرتين ووحدهما. أحياناً يكون تعبيراً رومانسياً عاطفياً، وأحياناً يكون معاناة الوحدة، وأحياناً يكون الحتمية، وأحياناً يكون الارتباك. وفي الدفاع عن حقوق المرأة، فإن قائم مقامى تشبه المتحدث الرسمي الشجاع الذي يدافع بتهور عن الحقوق المفقودة لنفسه ولغيره. تعبر الشاعرته بلغة واضحة عن احتجاجها على انعدام الحرية. وفي شعر بنت خاطر أيضاً احتجاج على مكانة المرأة، لكنها لا تتمتع بنفس الصراحة والشجاعة التي رأيناها في شعر جالة قائم مقامى.

## المصادر والمراجع

- آرين، پور يحيى (۱۳۸۷) از صبا تا نيما، تهران: انتشارات زوار، چاپ نهم.
- حسينی، مريم (۱۳۸۸)، نقد ادبی فمینیستی، عيار نقد، تهران: خانه كتاب.
- الفارسی، سعیده بنت خاطر (۲۰۰۹) ما زلتُ أمشي على الماء؛ ديوان شعر. القاهرة: شمس للنشر والإعلام.
- ..... (۲۰۰۴) مجموعة دواوين، بيروت: المركز الثقافي العربي.
- قائم مقامی، عالم‌تاج (زاله)، (۱۳۹۱) ديوان، با مقدمه پژمان بختیاری، تهران: انتشارات نشر گل آذین.
- قاسمی آرائی، ابوذر؛ معروف، يحيى؛ سليمي، علی و همتی، شهریار، (۱۳۹۹) تحليل زبان زنانه در شعر سعیده بنت خاطر الفارسی، پژوهشنامه ادب غنایی، سال هجدهم، شماره سی و چهارم.
- کریمی، جلیل (۱۳۹۲) جامعه در آینه ادبیات، تهران، سپهر اندیشه.
- گولد، جولپوس، (۱۳۷۶) فرهنگ علوم اجتماعی، ویراستار: محمد جواد زاهدی مازندرانی. تهران: مازيار.
- مظفریان، فرزانه، (۱۳۹۱) اسطوره و قصه های عامیانه، نشریه ادبیات عرفانی و اسطوره شناختی، دوره هشتم، شماره بیست و هشتم.
- مورنو، آنتونیو. (۱۳۸۸). یونگ، خدایان و انسان مدرن. ترجمه داریوش مهرجویی. تهران: نشر مرکز.
- اليحيائي، شريفه بنت خلفان، (۲۰۱۵) خلخله الأنساق الاجتماعية و القيم الثقافية: قراءة في قصيدة المرأة، عمان: دارالشروق للنشر و التوزيع.
- یوشیج، نیما (۱۳۸۲) حرفهای همسایه، تهران: سخن.
- یونگ، کارل گوستاو. (۱۳۸۹). انسان و سمبل‌هایش. ترجمه محمود سلطانیه. تهران: جامی.

### COPYRIGHTS

© 2024 by the authors. Licensee Islamic Azad University Jiroft Branch. This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution 4.0 International (CC BY 4.0) (<https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/>)

ارجاع: ناصري فرشته، الفردية في شعر بنت خاطر الفارسي وجالة قائم مقامی في ضوء نظرية يونغ، دراسات الأدب المعاصر، السنة ۱۶، العدد ۶۳، الخريف ۱۴۴۵، الصفحات ۸۱-۶۶.